Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول: أخذ طريق ذات اليمين على ساحل البحر من جهة ينبع.

الثاني: أرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يستنجد قريشاً.

* قريش تخرج رياءً وبطراً

ووصل ضمضم بالخبر إلى مكة، وعندما دخلها وقف على بعيره وقد جدع أنفه، وحول رحله، وشق قميصه، وهو يصيح يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث[1].

وخرجت قريش مسرعة لإنقاذ عيرها ورجالها، ولتأديب المسلمين حتى لا يتعرضوا لقوافلها مرة أخرى[2].

* سلامة العير

وكان لاتخاذ التدبير من أبي سفيان بتغيير الطريق أثره فقد نجا من ملاحقة النبي ﷺ وأصحابه له.

لذا أرسل أبوسفيان إلى قريش وهم بالجحفة - قرب رابغ - يخبرهم فيها بنجاته، وطلب منهم الرجوع إلى مكة[3].

* ولم ترجع قريش

لقد همّت قريش بالرجوع إذ الهدف هو سلامة العير إلا أن أبا جهل رفض ذلك قائلاً: والله لا نرجع حتى نرد بدراً، فنقيم بها ثلاثاً، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرتنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً، فامضوا[4]. وكان عدد قريش حوالي ألف رجل، بعد أن رجع بعضهم[5].

---

(١) السيرة النبوية - ابن هشام - ٦٠٦/٢ - ٦٠٧ بسند صحيح.

(٢) السيرة النبوية - ابن هشام - ٦١٢/١ بسند صحيح مرسل.

(٣) السيرة النبوية - ابن هشام - ٣٠٩/٢ - ٣١٠.

(٤) تفسير الطبرى ٥٧٩/١٣ بتحقيق احمد شاكر، بإسناد حسن. وانظر السيرة النبوية - ابن هشام - ٣١٠/٢.

(٥) أخرجه مسلم - وتقدم - ١٣٨٤/٣ (ح/١٧٦٣).